أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم، في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية

الأستاذ الدكتور مصباح الحاج عيسى
جامعة دمشق

الملخص

تناولت هذه الدراسة إجراء تمَّ عام 2004 في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا التي استخدمت اللغة الإنكليزية لتدريس برنامج تقنيات التعليم بعد أن كان مقرراً تدريسه باللغة العربية، بناء على رغبة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وإدارة هذه الجامعة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولمَّا كان مستوى اللغة الإنكليزية لدى معظم الطلبة الملتحقين بهذا البرنامج ضعيفاً، فقد ظهرت مشكلة صعوبة تفاعل الطلبة مع مساقات البرنامج وأنشطته.

درس الباحث المشكلة مستعيناً باختبار كفاءة لغوية واستبانتين، إحداهما للطلبة والأخرى لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة. وأسفرت النتائج بصورة عامة عن عدم رضا الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن هذا القرار، وكانوا يفضلون الاستمرار في دراسة البرنامج باللغة العربية على ألا يهمل الاهتمام باكتساب الطلبة لمهارات اللغة الإنكليزية لأهميتها في تدعيم دراستهم.

1- مقدمة:

أُعلن عن بدء تخصص تقنيات التعليم في شبكة جامعة عجمان للعلـــوم والتكنولوجيـــا (دولة الإمارات العربية المتحدة) في شهر أيلول/ سبتمبر من عام 1998 ، واستخدمت اللغة العربية كوسيلة اتصال تعليمية في تدريس مساقات برنامج تقنيات التعليم. وبعـــد مضي قرابة أربع سنوات عن بدء التخصص أوصت لجنة الاعتماد الأكاديمي التابعـــة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تدريس 50% مـــن مـــساقات البرنـــامج باللغـــة الإنجليزية، مبررة ذلك بأن لغة العلوم والتكنولوجيا عالمياً هي اللغة الإنجليزية.

إلا أن إدارة الجامعة فضلت أن تدرس جميع مساقات البرنامج باللغة الإنجليزية مؤيدة فكرة "أن لغة العلوم والتكنولوجيا هي اللغة الإنجليزية".

ونظراً لأنّ معظم الطلبة الذين التحقوا بالتخصص، والذين وصل عددهم إلى ما يزيد على 1400 طالباً وطالبة في مقرات الجامعة الأربعة، وهم ذوو مستوى ضعيف باللغة الإنجليزية، لذا وجد هؤلاء الطلبة صعوبات لغوية ومعاناة نفسية عند تنفيذ هذا القرار في شهر أيلول سبتمبر من عام 2003.

وإدراكاً من الباحث بأهمية هذا الموضوع، عكف على دراسته وتعرّف أبعاده،علّ ذلك يطرح حلولاً أو مقترحات تساعد في معالجة المشكلة، فقد بُنيت استبانتان إحداهما للطلبة والأخرى لأعضاء هيئة التدريس في كل من كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة، كما تمَّت الاستعانة بوثائق أخرى. وخلصت الدراسة إلى نتائج ومقترحات نابعة من البحث.

2- مشكلة الدراسة:

من واقع التطبيق الميداني لاستخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تدريس مساقات برنامج تقنيات التعليم في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، لوحظ عدم رضى معظم الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن ذلك، خـــصوصاً أن مـــستوى اللغـــة

الإنجليزية لدى الطلبة أدنى كثيراً من مستوى الكفاءة اللغوية اللازم لاستيعاب أفكار ومفاهيم ومهارات برنامج تقنيات التعليم، مما سبب صعوبة بالغة بتوصيل المعلومات للطلبة، وأجبرهم على استخدام اللغة العربية بكثرة في توضيح معاني الكلمات الصعبة عليهم، مما جعل التعلُّم بطيئاً جداً، واعترف أحد أعضاء هيئة التدريس أنه لم يغطِ أكثر من سبع صفحات فقط من الكتاب المقرر لمساقات دُرِّست خلال فصل دراسي كامل، مع أن عدد صفحات الكتاب تجاوز مئات الصفحات، كما لوحظ أن الطلبة لم تتحسن لغتهم الإنجليزية بقدر ذي دلالة، ولم يستوعبوا المادة العلمية المقررة عليهم إلا بشكل جزئي غير كافٍ. وقد ترتب على ذلك وضع امتحانات سهلة جداً، وسمح باستخدام القواميس العادية و الإلكترونية في أثناء الامتحانات، ومن ثمَّ كانت نسبة النجاح والتقديرات عالية إذا ما قورنت بنتائج النجاح والتقديرات في الفصل الدراسي الذي سبق تطبيق هذا الإجراء الجديد، وقد أشارت الدراسة إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1%، باستخدام T-test .

وهذا ما جعل الباحث يشعر أن قرار استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في دراسة برنامج تقنيات التعليم جاء مفاجئاً لطلبة التحقوا بالتخصص على أساس أنه يُدرَّس باللغة العربية، ورأى الكثيرون أنه كان الأجدى أن يطبق هذا الإجراء على الطلبة الذين سيلتحقون بالتخصص مستقبلاً والذين يشترط إتقانهم اللغة الإنجليزية، أو على الأقل اجتياز اختبار مستوى الكفاءة اللغوية المقنن.

وللتحقق من المشكلة، فقد اختيرت عينة عشوائية من طلبة تخصص تقنيات التعليم، و جميع أعضاء هيئة التدريس في كل من كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة في مقر الجامعة بالعين، لإجراء هذا البحث الذي عنوانه: "أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم، في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية".

3- أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة تعرّف أبعاد مشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تدريس برنامج تقنيات التعليم في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ــ مقر العين، وذلك باستطلاع آراء طلبة وأعضاء هيئة تدريس والإجابة عن الأسئلة الآتية:

(1) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل طلبة تخصص تقنيات التعليم على تطبيق إجراء استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم في مقر العين من جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا؟

(2) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية و العلوم الأساسية و كلية اللغات و الترجمة على تطبيق إجراء استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم ؟

(3) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار الكفاءة اللغوية الإنجليزية لطلبة من تخصص تقنيات التعليم على مدى فصل دراسي كامل؟

(4) هل يعتقد طلبة تقنيات التعليم بدلالة إحصائية أن تعلم اللغة الإنجليزية سيفيدهم في الحصول على وظيفة أفضل؟

(5) هل يعتقد طلبة تقنيات التعليم بدلالة إحصائية أن اللغة الإنجليزية ستفيدهم في أداء وظائفهم المستقبلية المرتقبة؟

(6) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أهمية اللغة الأم في الارتقاء بالمستوى الإدراكي للمتعلم وتحقيق الإبداع ؟

(7) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على قدرة اللغة العربية في تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح؟

(8) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والتكنولوجيا؟

(9) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال دراسة اللغات الأجنبية في الوطن العربي؟

(10) هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن استخدام اللغة العربية الأم في الدراسة والحياة يزيد من انتماء الفرد لبلده وموطنه؟

4- الإطار النظري للدراسة :

إن موضوع الدراسة ليس جديداً في فكرته، فقد أجريت دراسات عديدة جداً في مجالها، فهناك المؤيد لاستخدام اللغات الأجنبية في التدريس وهناك المؤيد لتعريب تدريس مجالات العلوم جميعاً وهناك من يؤيد التعريب مع إعطاء اهتمام كافٍ لاكتساب لغة أجنبية واحدة على الأقل. ولكل فئة من هذه الفئات وجهة نظرها.وهذه دراسة ميدانية تلقي الضوء على تجربة جديدة جرت في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا وطبقت في مقرها بالعين.

فمن الدراسات التي تناولت مجالاً مماثلاً لهذه الدراسة، دراسة (المطوع والحاج عيسى، 1986، 166) التي عنوانها: "أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في التحصيل الأكاديمي لكلية العلوم بجامعة الكويت"، و التي كان من أبرز

نتائجها أن تدريس العلوم باللغة الإنجليزية يؤثر سلباً في مستوى التحصيل العلمي الأكاديمي للطلبة تأثيراً واضحاً، سواء كان ذلك من مقارنة معاملي الارتباط المرتبطين بخلفية الطلبة باللغة الإنجليزية من جهة وبكل من معدلهم التراكمي العام والتخصصي من جهة أخرى، أو بآراء بعض الطلبة الموجهة لهم إنذارات، أو بآراء أعضاء هيئة التدريس لكلية العلوم أو بآراء طلبة كليتي العلوم والتربية. في ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتعريب تدريس العلوم بجامعة الكويت (علماً بأن لوائح الجامعة تشير إلى أن لغة الجامعة هي العربية، ويمكن الاستعانة باللغات الأجنبية بصورة مؤقتة ولأسباب خاصة)، والاهتمام بتطوير تدريس اللغات العربية والأجنبية.

وكذلك الدراسة (الحاج عيسى والمطوع، 1988، 62) التي عنوانها: "التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية ــ كوسيلة اتصال تعليمية– في كلية العلوم بجامعة الكويت"، والتي كان من أبرز نتائجها: أن الطلبة المستجدين في كلية العلوم يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية، التي تُدرَّس لهم باللغة الإنجليزية، مما يضطرهم إلى بذل الكثير من الجهد والوقت. وإن أعضاء هيئة التدريس يفضلون التدريس بالإنجليزية، لأن معظمهم دَرَسَ بها، وأن من مسوغات استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس العلوم عدم توافر المراجع العلمية باللغة العربية بصورة كافية، وصعوبة مواكبة عملية الترجمة للأعداد الهائلة من المطبوعات الأجنبية التي تظهر باستمرار، ومساعدة الطلبة الذين سيتابعون دراستهم العليا، لذا فقد ظهر توجه، اختلفت درجته باختلاف العينة، يؤيد فكرة تعريب تدريس العلوم، وذلك في محاولة لحل المشكلة المطروحة أو التخفيف منها، وقدمت في هذا المجال آراء ومقترحات كان أبرزها تنفيذ التعريب تدريجياً، ورصد الإمكانات والتسهيلات اللازمة والتنسيق بين الجامعات العربية، وزيادة الاهتمام باللغات الأجنبية والعربية وزيادة الاهتمام بتوفير وسائل الاتصال التعليمية واستخدامها في عمليات التدريس.

ولتحديد محاور الدراسة سنتناول النقاط الآتية :

1- لغة التدريس ومستوى إتقانها.

2- لغة التدريس واللغة الأم.

3- لغة التدريس والحاجة إليها مستقبلاً.

4- اللغة الأم ولغات أخرى.

5- اللغة الأم والاستيعاب والإبداع.

6- اللغة العربية وقدرتها .

4-1 لغة التدريس ومستوى إتقانها:

ما دامت لغة التدريس هي وسيلة اتصال تعليمية بين المرسل والمستقبل، والمستقبل في التدريس هو المتعلُّم، والمتعلّم هو الهدف الرئيس لعمليتي التعليم والتعلم. لذا يجب أن تكون وسيلة الاتصال التعليمية فعّالة ومحققة للتواصل، وحتى تكون اللغة فعّالة كما يقول اللغويون، فعلى المتعلم أن يتقنها قراءة ومحادثة وكتابة، والذي يحدد مستوى المتعلم لغوياً اختبارات مقننة في اللغة تقيس عناصر رئيسة فيها تجعله قادراً على التفاعل مع المواقف التعليمية التعلُّمية ومن ثمَّ استيعاب المعارف والمهارات اللغوية المطلوبة.

التحق طلبة تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ــ مقر العين، في أواخر التسعينيات من القرن العشرين، على أساس أن لغة التدريس هي اللغة العربية، وكان يعطى لهم من خلال مساقات برنامج تقنيات التعليم بعض المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية فقط، وكانوا يتعرفون بعض المصطلحات والرموز والمختصرات نتيجة تعاملهم مع الحاسوب والإنترنت والأجهزة التعليمية الأخرى.

وقد أكدت إحدى الدراسات (Kecske and Papp,2001) أنه إذا تطلبت الظروف تدريس الطلبة بلغة غير اللغة الأم، فيجب تطبيق برامج لغوية مكثفة من أجل إتقانها واستيعاب

المادة العلمية التي سوف يتعلمها. فضلاً عن أن اللغة (Doyle,2003) ليست مجرد أداة للاتصال بل هي وسيلة للتعبير عن الثقافة وطريقة الحياة.

وإذا كان الطلبة بحاجة إلى إعداد برامج لغوية مكثفة، قبل البدء بالدراسة بلغة أجنبية، فإنَّ المدرسين يحتاجون أيضاً إلى إعداد مناسب حتى يستطيعوا القيام بالتدريس بلغة أجنبية غير اللغة الأم، وعليهم أن يكونوا على دراية بالمبادئ الأساسية والممارسة للغة الثانية. وتقوم مؤسسات تربوية وجامعات بإعداد المدرسين لهذا الغرض، وذلك بعقد دورات تدريبية أو حتى الحصول على شهادات للتدريس باللغات الثانية (University of Regina,2003).

وقد أظهر المسح الميداني الذي قامت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حرص الدول العربية واهتمامها بأن تكون لغة التدريس والبحث العلمي هي اللغة العربية (ناصر، 1999)، ولو أن التطبيق الميداني يختلف من بلد إلى آخر ومن جامعة إلى أخرى.

ومن العقبات التي تقف حالياً في طريق التدريس باللغة العربية(القوصي، 2001)، العولمة،التي تنادي بجعل اللغات الأجنبية لغة محاضرة وتدريس في بعض الكليات والمعاهد العربية، فضلاً عن أننا إذا أردنا أن نكون محافظين على هويتنا ينبغي أن نرعى لغتنا... من العولمة التي تسعى إلى اكتساب اللغات القومية لصالح لغة واحدة(الجابر، 2002).

ويجب أن يرافق التدريس باللغة العربية في التعليم العالي، اهتمام بتدريس اللغات الأجنبية (الخوري، 2001a)، إذ إن التعريب لا يعني أبداً إهمال اللغات الأجنبية.

وتستخدم التكنولوجيا التي تغزو حياتنا اليومية والمعاشية وسيلة لفرض لغات وعلوم الدول المتقدمة على الدول النامية(الجملان، 2004، 134).

إن حرصنا على التمسك باللغة العربية يتطلب أن تكون وسيلة التفكير و أداة التعبير في كل مجال من مجالات الحياة، بما فيها العلم و التكنولوجيا (الخوري، 2001b)، لأن اصطناع غيرها في هذا المجال اتهام لها بالقصور وإنكار لقدرتها على استيعاب المعرفة العلمية، وزعزعة لمكانتها في نفوس أهلها، ومعاونة لمن يعمل للحط من شأنها كيداً لأهلها والناطقين بها.

2-4 لغة التدريس واللغة الأم:

إذا كانت لغة التدريس هي اللغة الأم للمتعلم، فإنَّه يستوعب ما يُقدم له بسهولة، وإذا كانت لغة التدريس هي لغة غير اللغة الأم، خصوصاً إذا كان غير متقن لها، فإنَّه يجد صعوبة وعدم قدرة على التواصل مع مصادر التعلم، سواء كانت مادية أم بشرية.

وقد أشارت إحدى الدراسات (الخوري، 2001a) إلى أن العربي الذي يقرأ كتاباً بلغته الأم يبذل مجهوداً واحداً لفهم مضمونه، ولكن من يقرأ كتاباً علمياً بلغة أجنبية فإنّه يبذل مجهودين أحدهما لفهم اللغة لفظاً وعبارة وآخر لفهم المضمون. ومع ذلك فإنّ مستوى الاستيعاب يكون أعلى عند استخدام اللغة الأم مقارنة باستخدام لغة أجنبية أخرى حتى ولو كان المتعلم يتقنها. إن اللغة هي وسيلة التفكير، بل الفكر نفسه، وليس من فكر حي دقيق دون لغة حية دقيقة، لذا فإنَّ تعريب العلم، أي استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم والتكنولوجيا، هو تعريب للفكر (ص 47) واستيعاب للمعرفة والإبداع بها (ص170). إن الحرص على التمسك باللغة العربية في مواجهة المعاصرة التكنولوجية، يتطلب منا أن تكون العربية وسيلة التفكير والتعبير في مجال العلم. ومن أجل بلوغ هذا الهدف، ينبغي أن يكون التعليم، وعلى الأخص تعليم العلوم والتكنولوجيا، في جميع مراحل التعليم، بما فيها التعليم العالي باللغة العربية (ص 126).

إن لتدعيم اللغة الأم لدى المتعلمين أهمية كبيرة، ليس فقط من الناحيتين القومية والفكرية، بل من نواح أخرى.فقد أشارت إحدى الدراسات (Hasan,2003) إلى أن

مستوى نمو اللغة الأم لهو مؤشر قوي لنمو اللغة الثانية . و إن الارتقاء باللغة الأم في المدارس يساعد ليس فقط في نمو اللغة الأم بل أيضاً في نمو قابليات الأطفال .

كما أشارت دراسة ايكي وجاربر (Eakie and Garber,2003) التي أجريت لمشروع نيجيريا الغربية إلى أن اللغة الأم " يوروبا " كوسيلة اتصال تعليمية –كانت أكثر فاعلية من اللغة الإنجليزية.

وفي ورقة عن لغة تدريس العلوم في الجامعات العربية (النقيب، 1989، 14) تمَّ اقتراح توفير الكتب والمصادر المترجمة وفي إعطاء اللغة العربية دورها الكامل بوصفها لغة أولى للتدريس وإعطاء اللغة الإنجليزية دورها بوصفها لغة مكملة.

وفي دراسة أخرى عن أهمية استخدام اللغة الأم في التدريس(دانييل، 2004) أظهرت أن الطلبة يتعلمون أحسن عندما يستخدمون لغتهم الأم في الدراسة داخل المدرسة. ومع ذلك فإنَّ بلداناً معينة يجربون الارتقاء بالتعلُّم باستخدام عدد من اللغات، إلا أن العقبات الاقتصادية والسياسية كبيرة جداً. إن هوية المجتمع تتحدد جزئياً باستخدام اللغة الأم في التعليم، والمجتمع الصحي يختار ما يحقق التوافق والثقة للأفراد. وهذا مع حسن الحظ، مستخدم بصورة عامة. وقد أشارت نتائج البحوث على مدى السنين الماضية إلى أن المتعلمين الذين يبدأون تعلمهم باستخدام لغتهم الأم ينجزون تعلماً أولياً أفضل، رغم أن بعض الحكومات والمؤسسات تصرُّ على استخدام لغة أجنبية لتظهر أنها تلحق المعاصرة أو لتثبت مظهرية المجموعات الاجتماعية المهيمنة.

وفي ورقة عن استراتيجية تعريب تدريس العلوم في جامعات دول الخليج العربية (الحاج عيسى والمطوع، 1989)، تمَّ اقتراح خطوات إجرائية لتحقيق تدريس فعّال باللغة العربية، وذلك بتوفير المراجع ووسائل الاتصال التعليمية اللازمة باللغة العربية وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس المهنية وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة أمهات الكتب في مجال تخصصهم إلى العربية، واعتبار ذلك ضمن إنتاجهم

العلمي، وتوحيد المصطلحات العلمية بقدر الإمكان، بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات التي لها دور السبق في هذا المجال.

إن أي مربٍ غير واعٍ لعمله التربوي سيوافق على أن من واجب المؤسسات التعليمية أن تبني تعليمها على خبرة و معرفة المتعلمين الذين يأتون إلى قاعات الدراسة، وعلى التدريس أن يرتقي بقابليات المتعلمين و اتجاهاتهم، وذلك باستخدام اللغة الأم لهؤلاء. فعندما نحطم لغة المتعلمين بتدريسهم بلغة غير اللغة الأم فإننا بذلك نقطع العلاقات مع الآباء والأجداد ونخالف أحد العناصر المهمة جداً في التربية(Cummins,2003).

وفي الشهر الرابع من عام 2004 اختتم مؤتمر القاهرة :"أثر اللغة في الهوية الإفريقية"، والذي عقد في جامعة القاهرة، حيث شدد باحثون من مصر وليبيا والسودان ونيجيريا وغينيا على ضرورة إعادة النظر في العديد من السياسات اللغوية التي تطبقها كثير من الدول الإفريقية للوصول إلى معادلة تحقق التوازن بين استخدام اللغات الوطنية و اللغات الأجنبية بما يحقق مصالح الشعوب. ودعا إلى استخدام اللغات الأم في مراحل التعليم الأولية (مؤتمر القاهرة، 2004).

3-4 لغة التدريس والحاجة إليها مستقبلاً :

يعتقد الكثيرون بأن لغة تدريس العلوم والتكنولوجيا يجب أن تكون اللغة الإنجليزية، لأنها لغة عالمية ويحتاجها الفرد الراغب في استكمال دراساته العليا، كما أن شروط العمل في كثير من الوظائف تتطلب من المتقدم لها أن يكون على دراية بها وأن طبيعة العمل في كثير من الأحيان تتطلب استخدام اللغة الإنجليزية. وهذا ما يجعل الكثيرين من أولياء الأمور– خصوصاً المقتدرين مالياً– يدخلون أطفالهم مدارس أجنبية، ويدفعون لذلك أقساطاً مرتفعة، معتبرين ذلك استثماراً يستحق التضحية.

عندما ينادي المؤيدون لتعريب التدريس ، أي استخدام اللغة الأم في التدريس، فإنَّ المعارضين للتعريب يعتقدون أن هذه دعوة للانغلاق وعدم الرغبة في تعلُّم لغات أجنبية ويعدّون ذلك تخلفاً. والحقيقة ليست كذلك، إذ إنَّ الدعوة للتعريب تستهدف

الحفاظ على الهوية العربية وتحقيق تواصل فعّال في المواقف التعليمية التعلُّمية مما يؤدي إلى استيعاب أفضل ومن ثمّ إلى تفكير وإبداع.

4-4 اللغة واللغات أخرى:

إن تعلّم اللغات الأجنبية الحية كالإنجليزية والفرنسية يجب أن يكون مفتوحاً بلا حدود، فكلما عَرَفَ الفرد لغة أجنبية أخرى توسعت دائرة انطلاقه في الثقافات العالمية، وكلما توسعت مداركه انعكست على أمور عديدة لعلَّ منها لغته الأم، إذ يصبح على دراية ومعرفة ببنيتها وعمقها. فقد أشار فيلسوف ألماني (Cummins,2003) إلى أن: "من يعرف لغة واحدة فقط فإنَّه في الحقيقة لا يعرف هذه اللغة تماماً، كما أن الأطفال الذين يستخدمون لغتين يكونون أكثر مرونة في التفكير نتيجة لمعالجة المعلومات بلغتين مختلفتين".

وهكذا فإنَّ تعريب تدريس العلوم والتكنولوجيا لا يعني إهمال تعليم اللغات الأجنبية في مدارس وجامعات الوطن العربي(الخوري، 2001a)، ولا يتعارض مع إكساب المتعلم لغة أجنبية تكون أداته للاتصال بالثقافة الأجنبية وبمصادر العلم والمعرفة. ولكنه يتعارض مع إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية. إن دراسة أية لغة أجنبية أخرى تحمل للمتعلم النفع وتفتح له نافذة على الثقافات الأخرى (ص 131).

إن الفرد ثنائي اللغة وثنائي الثقافة هذه الأيام يُعدُّ مصدراً مهماً في اقتصاد العولمة (Hasan,2003). فضلاً عن ذلك فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن كفاية امتلاك عدة لغات يختلف بفروق ذات دلالة إحصائية عن الذي يملك لغة واحدة، من حيث نمو المستوى الإدراكي والمعرفي(Kecske and Papp,2001).

ولتحقيق معرفة المتعلمين للغتين أو أكثر، تقوم المؤسسات التربوية بالاهتمام باللغة الأم في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وما يتبعها من أنشطة في مجال اللغة أو اللغات الأخرى.

ويلاحظ هنا بشكل واضح أهمية اللغة الأم وقدرتها على بناء أسس متينة للغة أجنبية أخرى أو أكثر.

4-5 اللغة الأم والاستيعاب والإبداع:

تُعدُّ اللغة الأم وسيلة تساعد المتعلم على استيعاب ما يقدم له، مما يؤدي إلى مخرجات فكرية عالية، وهذه الذخيرة التراكمية هي التي تطلق عنان الفكر إلى التطوير والابتكار والإبداع.

فقد أشارت دراسة الخوري (الخوري، 2001a،131) إلى أن المتعلم يستوعب ما يسمعه ويقرأه باللغة الأم أكثر مما يستوعب ما يسمعه ويقرأه بلغة أخرى، ولا يكون اكتساب المعرفة صحيحاً إلا باللغة الأم، ولا إبداع في مجال العلم والتكنولوجيا، ولا مشاركة في حضارة العالم المعاصر إلا من خلال اللغة القومية.

وفي دراسته بالجزء الثاني من كتابه يذكر أن حرصنا على التمسك باللغة الأم مهم لأنها وسيلة التفكير وأداة التعبير والإبداع في كل مجالات الحياة بما فيها مجال العلم والتكنولوجيا (الخوري، 2001b، 136).

ويشير أبو هيف إلى أن اللغة العربية قادرة على التفاعل مع مستجدات التكنولوجيا الحديثة، مما جعل شركة ميكروسوفت تتيح للتداول المستمر عدة نظم معلوماتية مكروية تأخذ بالحسبان خصوصيات اللغة العربية، حتى غدا ميسوراً استخدام اللغة العربية في ميادين الابتكار والإبداع والاتصال عن طريق الذكاء الاصطناعي وتطويع الخيال المعلوماتي وتقاناته لحاجات استعمال اللغة الأم، اللغة العربية (أبو هيف، 2002، 427).

وفي ورقة عن تعريب التعليم الجامعي : الخروج من الحلقة المفرغة، تمَّت الإشارة إلى أن موضوع التعريب أمر مُلحٌ لا يحتمل الإرجاء، إذ إنَّه كلما تأخرنا في تنفيذه زاد الجهد الذي يجب أن يبذل لتطوير اللغة العربية لمواكبة التطورات العلمية العالمية

وطالت معاناة الطالب العربي في استيعاب المادة العلمية بلغة غريبة عليه...، لقد حان الوقت لنخرج من الحلقة المفرغة (الشرقاوي، 1989).

4-6 اللغة العربية و قدرتها:

هناك من يقول: إن اللغة العربية غير قادرة على احتواء المصطلحات العلمية والتكنولوجية ومن ثمَّ فليس من سبيل إلى اتخاذها لغة للعلوم والتكنولوجيا الحديثة، أو يقال: إنّ اللغة الإنجليزية هي لغة العلوم والتكنولوجيا، ولا منازع لها.

وهذا في نظر الكثيرين غير صحيح ، إذ يمكن استخدام الكلمات والمصطلحات الأجنبية كما هي إذا تعذر العثور على مقابلات باللغة العربية(الخوري، 2001a)، إذ خير لنا أن نستخدم فيما نؤلف ونترجم بعضاً من الألفاظ الأجنبية من أن نكتب ونعلم بلغة أجنبية (ص 135). إن للمصطلح دوراً كبيراً في حياة الناس، فهو الناظم بينهم في شتى المادين (ص 172). إن النص العلمي ليس مجرد مجموعة من المصطلحات، بل إن أكثر نص يكون شرحاً وإيضاحاً وتفسيراً بألفاظ عادية ميسورة (ص173).

ويذكر أبو هيف (أبو هيف، 2002، 427) أنه ثبت بالممارسة طواعية اللغة العربية لتقانات المعلوماتية، سواء في أساليب معالجة الكلمة و الجملة ، أو في المعالجة الآلية للكلام المنطوق، أو في تعامل الأجهزة والمعدات مع الحرف العربي، والأهم قابلية اللغة واستطاعتها المثلى لاحتواء النظم الحاسوبية والبرمجيات، مثلما ثبت أيضاً سعة ميادين استخدام اللغة العربية في المعلوماتية كالتوثيق والتخزين والتعليم والتدريب والإبداع والاتصال.

وقد شهد العالم بأسره على ما تتميز به العربية (الخوري، 2001a، 128) من الحيوية والغنى والمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ، وقدر ما تحمل من إرث علمي إنساني كبير وما تتصف به من قدرة على الوفاء بسائر الأغراض، فاعترفت منظمة الأمم المتحدة و المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة والمنظمات

والوكالات الدولية الأخرى، بأن العربية لغة عالمية حية، واعتمدتها لغة رسمية إلى جانب اللغات الخمس الأخرى الإنكليزية والأسبانية والفرنسية والروسية والصينية.

وإذا كان مؤيدو استخدام اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة يطالبون بذلك ، فهي ليست بدعة أو ردة (الخوري، 2001a، 129)، بل هي دعوة إلى تصحيح خطأ وعودة إلى أصل. ولسنا نحن العرب أول من دعا إلى ذلك، بل سبقتنا إليه شعوب وأمم أخرى وأخذت تدرّس العلوم و التكنولوجيا بلغاتها القومية: مثل هذا فعلت اليونان واليابان وبلغاريا وفنلندا وهنغاريا.... والأغرب من هذا كله أن إسرائيل منذ أنشأتها الصهيونية العالمية في فلسطين العربية، بؤرة عدوان وتوسع وتسلط ضد الوطن العربي كله، قد أحيت اللغة العبرية التي تعدّ لغة ميتة مندثرة لتجعل منها لغة حية تدرس بها العلوم والتقنيات في جميع مراحل التعليم.

5- إجراءات الدراسة:

5-1 اختيار العينة:

اختيرت عينة الدراسة من طلبة تقنيات التعليم وأعضاء هيئة التدريس في كل من كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة في مقر العين التابع لشبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا. وتكونت العينة من العينات الفرعية الآتية:

5-1-1 عينة الطلبة لاختبار الكفاءة اللغوية:

والتي اختيرت عشوائياً من مجمل عدد طلبة تقنيات التعليم في مقر العين للجامعة وكان عددهم في بداية الفصل الأول من العام الجامعي 2004/2003 هو 417 طالباً وطالبة (140 طالباً، 277 طالبة)، حيث اختيرت الأرقام الفردية من كامل كشف جميع الطلاب، واختيرت الأرقام الزوجية من كامل كشف جميع الطالبات. وتمَّ دعوتهم لحضور عملية تطبيق اختبار الكفاءة اللغوية، للطلاب يوم الأربعاء 2004/2/25 مساءً وللطالبات يوم الخميس 2004/2/26 صباحاً. وقد حضر من الطلاب 65 طالباً

ومن الطالبات 113 طالبة. وفي نهاية الفصل الدراسي الثاني وقبل موعد الامتحانات بأسبوعين أعيد تطبيق اختبار الكفاءة اللغوية على الطلبة أنفسهم وفي مساء اليوم نفسه (يوم الأحد الموافق 2005/5/23)

5-1-2 عينة استبانة الطلبة:

طُبّقت استبانة الطلبة على جميع الطلبة المسجلين، للفصل الأول من العام 2004/2003، إذ وزعت عليهم الاستبانة بواسطة فريق من مشرفي المختبرات ،كما تمَّ استدعاء من كانوا غائبين عند توزيع الاستبانة، وكان عدد الطلبة المسجلين هو 429 طالباً وطالبة (146 طالباً، 283 طالبة)، إلا أن عدد الطلبة الذين استكملوا الاستبانة وأعادوها للباحث هو 393 طالباً وطالبة (135 طالباً، 258 طالبة).

5-1-3 عينة استبانة أعضاء هيئة التدريس:

اختير جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية والعلوم الأساسية وفي كلية اللغات والترجمة وعددهم 59 عضواً. وكان عدد الذين استجابوا للاستبانة في الكليتين 37 ، 9 عضواً بالترتيب، أي أن مجموع أعضاء هيئة التدريس (46) عضواً.

5-1-4 عينة المعدل التراكمي:

اختير جميع طلبة تخصص تقنيات التعليم في مقر الجامعة بالعين و المسجلين للفصلين الدراسيين : الثاني 2003/2002 و الفصل الأول للعام الجامعي 2004/2003 ، دون اعتبار للطلبة المنذرين.

ويمكن إجمال أفراد العينة بالجدول رقم 1 .

5-2 بناء أدوات الدراسة :

في ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة وما كتب في مجال استخدام اللغة الإنجليزية وأهميتها بوصفها لغة ثانية في التدريس ودور اللغة الأم في الاستيعاب والتفكير

والإبداع والانتماء، فقد بُنيت استبانتان إحداهما للطلبة والأخرى لأعضاء هيئة التدريس .

جدول (1) مُجمل أفراد عينة الدراسة في مقر العين ــ شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

م	الجنس	الأداة	العدد
1	طلاب	استبانة	135
2	طالبات	استبانة	258
	المجموع		393
3	طلاب	المعدل التراكمي	246(الفصل الثاني2002 /2003) 140(الفصل الأول2003/2004)
4	طالبات	المعدل التراكمي	400(الفصل الثاني2002 /2003) 277(الفصل الأول2003 /2004)
	المجموع		646(الفصل الثاني 2002/2003) 417(الفصل الأول 2003/2004)
5	طلاب	اختبار الكفاءة اللغوية EPT	65
6	طالبات	اختبار الكفاءة اللغوية ETP	113
	المجموع		178
7	أعضاء هيئة تدريس كلية التربية	استبانة	37
8	أعضاء هيئة تدريس كلية اللغات والترجمة	استبانة	9
	المجموع		46

5 –2–1 بناء استبانة الطلبة:

رغم أن استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس طلبة تقنيات التعليم، بدا من الوهلة الأولى غير مقنع وغير منطقي، بسبب أن مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية دون مستوى الكفاءة اللغوية اللازمة لاستيعاب المفاهيم والأفكار الرئيسة، فقد بنيت هذه الاستبانة للتعرف إلى وجهة نظر الطلبة، بعد أن تعاملوا مع استخدام اللغة الإنجليزية في

تدريس بعض مساقات برنامج تقنيات التعليم خلال الفصل الأول من العام الجامعي 2004/2003 .

وضعت مسودة الاستبانة من 15 بنداً، في ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة، وما لاحظه الباحث من الواقع الميداني لمشكلة الدراسة. وعرضت على 5 من أعضاء هيئة التدريس ثلاثة أعضاء من كلية التربية والعلوم الأساسية واثنين من كلية الترجمة واللغات، من أجل تحكيمها من حيث الصدق.

وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم أُجريت تعديلات على صياغة بعض البنود وحذف بند واحد.

وبذلك أصبحت الاستبانة مكونة من قسمين :الأول مكوّن من14 بنداً (كل منها يخضع لمقياس مدرج خماسي)*، والقسم الثاني يحتوي على سؤال مفتوح :"إذا كنت تواجه أية صعوبات في دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية ، فما ملاحظاتك ومقترحاتك"؟

5-2-2 بناء استبانة أعضاء هيئة التدريس:

صيغت مسودة الاستبانة من 20 بنداً (كل منها يخضع لمقياس متـــدرج خماســـي*)، وعُرضت على المحكمين أنفسهم الذين حكموا استبانة الطلبة.

وفي ضوء التحكيم، عدّلت صياغة بعض البنود، كما أُضيفت بند واحد.

وبذلك أصبحت الاستبانة مكونة من مقدمة و قسمين الأول تضمن 21 بنداً(كل منهـــا يخضع لمقياس متدرج خماسي)، والقسم الثاني تضمّن سؤالاً مفتوحاً:" طلبـــة تقنيـــات التعليم في الجامعة يستخدمون اللغة الإنجليزية في دراسة مساقات برنامج التخصص، هل من مقترحات في هذا الشأن؟

---

* أوافق بشدة ــ أوافق ــ متردد ــ غير موافق ــ غير موافق أبداً.
(1) (2) (3) (4) (5)

5-2-3 اختبار الكفاءة اللغوية:

أخذ جاهزاً (Hasan,2001,51-57)، وقد حُدد ثباته بالتطبيق وإعادته، فكانت قيمته 0.87. هو اختبار لتحديد مستوى اللغة الإنكليزية للطلبة الذين ينووون الالتحاق بالجامعة في أحد التخصصات التي تدرس مساقاتها باللغة الإنكليزية . هذا الاختبار تم اختياره من مجموعة عشرة اختبارات متكافئة ضمها كتاب أعده الدكتور حسن شقير ، ونشرته دار الهلال في القاهرة. وقد ذكر المؤلف أن هذه الاختبارات العشرة متكافئة ، وعلى درجة ثبات عالية وقد جرى تجريبها في عدد من الجامعات المصرية عدة مرات . يتناول كل اختبار ، المهارات الأساسية في اللغة الإنكليزية ، خصوصاً قواعد اللغة والمفردات والتراكيب والتعبير ، التي يعدّها المؤلف أساسية للقراءة باستيعاب ، والتحدث بطلاقة .

6- نتائج الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة في الدراسة أعرضها بالتسلسل:

6-1 السؤال الأول: هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل طلبة تخصص تقنيات التعليم على تطبيق إجراء استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم؟ يشير الجدولان 2، 3 في البندين 1، 7 إلى عدم موافقة الطلبة على دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية بدلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وأنهم كانوا يفضلون الاستمرار في دراسة مساقات تقنيات التعليم باللغة العربية، حيث إنَّ قيمة T-test للبند 1 هي16- وللبند 7 هي26.64 ، عند درجات حرية 392.

ويؤكد ما تقدم وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 أن الطلبة واجهوا صعوبات في معرفة معاني مفردات اللغة الإنجليزية التي وردت في الكتاب المقرر (بند 2)، وفي فهم المعنى الكلي للجمل والمفاهيم التي وردت في الكتاب الإنجليزي المقرر (البندان

4،3)، وأن مستوى لغتهم الإنجليزية لم يساعدهم في فهم أي كتاب إنجليزي في مجال تقنيات التعليم (البند 5)، وأن التحسن كان طفيفاً (البند6)، ولم يكن هذا المستوى مساعداً على استخدام الحاسوب (البند8)، كما لم يستطيعوا القراءة وفهم الكتب الإنجليزية المقررة لمساقات برنامج تقنيات التعليم (البند9)، ولم يكونوا قادرين على التحدث بطلاقة مع أساتذتهم وزملائهم باللغة الإنجليزية (البند10)، وكذلك لم يستطيعوا الكتابة والتعبير بدقة عن أفكارهم باللغة الإنجليزية (البند11)، وأن ظروفهم لا تسمح لهم بالالتحاق بالدراسات العليا (البند12).

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه الطلبة من تعليقات (البنود .. 1، 3، 5، 6، 12، 14، 15، 17، 21 ، 23، 27، 28) .

6-2 السؤال الثاني: هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة التدريس في كل من كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على تطبيق إجراء استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم؟

بالنظر إلى الجدولين 4 ،5 يلاحظ في نتائج البنود 1، 3، 4، 11، 15، 19، 20، 21، أن أعضاء هيئة التدريس وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 يرون عدم صحة ما جاء في البند 1 من أن مساقات برنامج تقنيات التعليم لا تفهم إلا باستخدام اللغة الإنجليزية. ويؤكدون أن اللغة العربية هي وسيلة التفكير وأداة التعبير في مجالات الحياة عامة ومجال العلم والتكنولوجيا خاصة (البند 3).

كما أن دراسة تقنيات التعليم باللغة الأم أدعى إلى استيعابها والإبداع بها (البند 4)، ويؤيدون نتيجة إحدى الدراسات في أن استخدام اللغة الأم يساعد في الارتقاء بالمستوى الإدراكي، للمتعلم (البند 11)، وأن مستوى نمو اللغة الأم لدى الأطفال مؤثر قوي لنمو لغة أخرى (البند 15)، ويرفضون الفكرة القائلة: إنّه "مهم جداً تدريس العلوم والتقنية الحديثة باللغة الإنجليزية" (البند 19)، ويؤكدون بقوة أنه ورغم أهمية اللغة

الإنجليزية فإنّهم يفضلون تدريس تقنيات التعليم باللغة العربية الأم (البند 20)، لأن استخدامها في الدراسة والحياة يزيد، فضلاً عمّا تقدم، انتماء الفرد لبلده وموطنه (البند 21). ويرفضون ما تنادي به العولمة من جعل اللغات الأجنبية لغة المحاضرة والتدريس في بعض الكليات والمعاهد العربية (البند10).

جدول (2) نتائج استجابات الطلبة لبنود استبانتهم محددة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة T-test

رقم البند	البنـــــد	المتوسط			الانحراف المعياري			قيمة T-test		
		طلاب	طالبات	طلبة	طلاب	طالبات	طلبة	طلاب	طالبات	طلبة
1	أوافق على دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية .	1.87	2.14	2.02	1.06	1.40	1.22	-12.38	-9.93	-16.00*
2	كنت مفردات اللغة الإنجليزية التي وردت في الكتاب المقرر معروفة جميعها لدي .	2.01	1.71	1.81	0.90	0.78	0.84	-12.79	-26.55	-28.20*
3	استطعت فهم المعنى الكلي للجمل التي وردت في الكتاب الإنجليزي المقرر بدرجة كبيرة.	2.02	1.88	1.93	0.95	0.99	0.98	-12.10	-18.20	-21.83*
4	استطعت فهم المعنى الكلي لكل مفهوم ورد في الكتاب المقرر بدرجة كبيرة .	2.03	1.77	1.86	0.94	0.95	0.95	-12.02	-20.93	-23.83*
5	لغتي الإنجليزية تساعدني في فهم أي كتاب إنجليزي في مجال تقنيات التعليم .	1.87	1.74	1.78	0.99	0.93	0.95	-13.29	-21.79	-25.35*

* القيمة النظرية لـ T-test عند مستوى 0.05 هو 1.645 ومستوى 0.01 هو 2.326 بدرجات حرية392 (Freund and Simon ,2003)

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البنود 9، 10، 11، 14) .

3-6 السؤال الثالث : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار الكفاءة اللغوية والإنجليزية لطلبة من تخصص تقنيات التعليم على مدى فصل دراسي كامل؟

جدول (3) تابع/نتائج استجابات الطلبة لبنود استبانتهم محددة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة T-test

رقم البند	البـــــند	المتوسط			الانحراف المعياري			قيمة T-test		
		طلاب	طالبات	طلبة	طلاب	طالبات	طلبة	طلاب	طالبات	طلبة
6	أصبحت معرفتي لمصطلحات تقنيات التعليم بالإنجليزية ممتازة .	2.48	2.40	2.43	1.04	1.10	1.08	-5.78	-8.70	-10.45*
.7	كنت أفضل الاستمرار في دراسة مساقات تقنيات التعليم باللغة العربية .	4.36	4.33	4.34	0.97	1.01	1.00	16.18	21.16	26.64*
8	مستواي السابق باللغة الإنجليزي ساعدني سابقاً على استخدام الحاسوب بشكل ممتاز .	2.83	3.28	3.12	1.10	0.84	0.96	-1.72	5.23	2.57*
9	أستطيع القراءة وفهم الكتب الإنجليزية المقررة في تقنيات التعليم بسهولة .	1.90	1.86	1.88	0.89	0.91	0.90	-14.34	-19.98	-24.62*
10	أستطيع التحدث مع أساتذتي وزملائي باللغة الإنجليزية بطلاقة .	1.50	1.57	1.54	0.66	0.73	0.71	-26.48	-31.51	-40.86*
11	أستطيع الكتابة والتعبير عن أفكاري باللغة الانجليزية بدقة .	1.60	1.50	1.53	0.64	0.64	0.64	-25.53	-37.43	-45.30*
12	ظروفي تسمح لي الالتحاق بالدراسات العليا .	2.31	1.89	2.04	1.25	1.15	1.20	-6.41	-15.22	-15.92*
13	اللغة الانجليزية تفيدني في الحصول على وظيفة أفضل .	3.50	4.09	3.89	1.17	0.85	1.01	4.93	20.65	17.47*
14	اللغة الانجليزية تفيدني في أدائي لوظيفتي المستقبلية لمرتفعة .	2.91	3.70	3.43	1.28	0.97	1.15	-0.80	11.61	7.41*

* القيمة النظرية لـــ T-test عند مستوى 0.05 هو 1.645 ومستوى 0.01 هو 2.326 بدرجات حرية392 . (Freund and Simon ,2003)

يشير الجدول (6) إلى تحسنٍ طفيفٍ في المتوسطات للطلاب والطالبات وكليهما معاً، عند استخدام اختبار الكفاءة اللغوية (EPT) كاختبارين قبلي وبعدي، ولفترة مـــا بـــين

الاختبارين مدتها تقريبا أربعة أشهر . إلا أن قيمة T-test لم تبيّن فروقاً ذات دلالة إحصائية عند أيٍ من مستويي الدلالة 0.01 ، 0.05 . أي أن مقدار التحسن اللغوي لم يكن ذا قيمة تذكر.

جدول (4) نتائج استجابات أعضاء هيئة التدريس لبنود استبانتهم

محددة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة T-test

رقم البند	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T-test
1	لا تفهم مساقات برنامج تقنيات التعليم إلا باستخدام اللغة الإنجليزية .	1.70	0.84	−10.53*
2	اللغة العربية غير قادرة على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة .	1.74	0.93	−9.20*
3	اللغة العربية هي وسيلة التفكير وأداة التعبير في مجالات الحياة عامة ومجال العلم والتكنولوجيا خاصة.	4.15	1.01	7.74*
4	دراسة تقنيات التعليم باللغة الأم أدعى إلى استيعابها والإبداع بها.	4.28	0.93	9.31*
5	إن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال دراسة اللغات الأجنبية في الوطن العربي.	4.74	0.44	26.57*
6	تتميز اللغة العربية بالمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح .	4.59	0.69	15.70*
7	المصطلح العلمي في اللغة العربية يمكن اشتقاقه ونحته .	4.41	0.69	13.98*
8	إن تعريب العلم والتقنية هو تعريب الفكر .	4.20	1.02	7.92*
9	إن العربي الذي يقرأ كتابا بلغته الأم يبذل مجهوداً واحداً لفهم مضمونة، ومن يقرأ كتاباً علمياً باللغة أجنبية يبذل مجهودين أحدهما لفهم اللغة لفظاً وعبارة والآخر لفهم المضمون.	4.30	0.80	10.88*
10	تنادي العولمة بجعل اللغات الأجنبية لغة المحاضرة والتدريس في بعض الكليات والمعاهد العربية .	2.39	1.29	−3.20*
11	أشارت إحدى الدراسات إلى أن استخدام اللغة الأم يساعد في الارتقاء بالمستوى الإدراكي للمتعلم .	4.37	0.68	13.69*

* القيمة النظرية لـ T-test عند مستوى 0.05 هو 1.645 ومستوى 0.01 هو 2.326 بدرجات حرية392 . (Freund and Simon ,2003)

جدول (5) تابع /نتائج استجابات أعضاء هيئة التدريس لبنود استبانتهم محددة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة T-test

رقم البند	البنـــــد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T-test
12	تعلُم لغات أخرى غير اللغة الأم لا يحقق فوائد لغوية فقط بل يحقق فوائد في النمو الإدراكي للمتعلم .	4.39	0.98	9.66*
13	قال فيلسوف ألماني :" من يعرف لغة واحـدة فقـط فإنه في الحقيقة لا يعرف هذه اللغة تماما " .	3.98	0.86	7.75*
14	أشار الباحث إلى أن :"الأطفال الـذين يـستخدمون لغتين يكونون أكثر مرونة في التفكير نتيجة لمعالجة المعلومات بلغتين مختلفتين " .	4.35	0.67	13.57*
15	إن مستوى نمو اللغة الأم لدى الأطفال مؤثر قـوي لنمو لغة أخرى.	4.46	0.62	15.88*
16	إن رفض اللغة الأم للمتعلم في بلـده، هـو رفـض لشخص المتعلم.	4.24	0.90	9.35*
17	تعلُم اللغة الإنجليزية يساعد المتعلم في الاطلاع على ثقافات أخرى.	4.57	0.50	21.18*
18	تعلُم اللغة الانجليزية مهم لمتابعة الدراسات العليا في مجال تقنيات التعليم .	4.54	0.50	20.79*
19	مهم جدا تدريس العلوم والتقنيـة الحديثـة باللغـة الإنجليزية.	2.46	1.26	-2.93*
20	رغم أهمية اللغة الانجليزية، إلا أنني أفضل تدريس تقنيات التعليم باللغة العربية الأم .	4.20	0.93	8.68*
21	استخدام اللغة العربية الأم في الدراسة والحياة يزيد من انتماء الفرد لبلده وموطنة .	4.57	0.62	17.12*

* القيمة النظرية لـ T-test عند مستوى 0.05 هو 1.645 ومستوى 0.01 هو 2.326 بدرجات حرية392 . (Freund and Simon ,2003)

جدول (6) قيمة T-test قبل تطبيق اختبار الكفاءة اللغوية EPT وبعده للطلاب والطالبات وكليهما معاً

م	الجنس	العدد	متوسط الاختبار القبلي	متوسط الاختبار البعدي	الانحراف المعياري للاختبار القبلي	الانحراف المعياري للاختبار البعدي	قيمة T-test
1	طلاب	65	18.38	19.23	6.85	7.21	0.88*
2	طالبات	113	13.87	14.80	6.27	6.53	1.09*
3	طلاب وطالبات	219	16.05	16.94	6.92	7.20	1.32*

* القيمة النظرية لـــ T-test عند مستوى 0.05 هو 1.645 ومستوى 0.01 هو 2.326 بدرجات حرية392 . (Freund and Simon ,2003)

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه الطلبة من تعليقات (البنود 1 ، 3 ، 6 ، 15) .

6-4 السؤال الرابع : هل يعتقد طلبة تقنيات التعليم بدلالة إحصائية أن اللغة الإنجليزية ستفيدهم في الحصول على وظيفة أفضل ؟

يشير الجدول (3) في البند 13، إلى أن الطلبة يعتقدون بدلالة إحصائية عند مستوى 0.01، أن اللغة الإنجليزية تفيدهم في الحصول على وظيفة أفضل، أي أنهم يؤيدون فكرة أن تكون لديهم لغة ثانية كاللغة الإنجليزية.

6-5 السؤال الخامس: هل يعتقد طلبة تقنيات التعليم بدلالة إحصائية أن اللغة الإنجليزية ستفيدهم في أداء وظائفهم المستقبلية المرتقبة؟

يشير الجدول (3) في البند 14، إلى أن الطلبة يعتقدون بدلالة إحصائية عند مستوى 0.01، أن اللغة الإنجليزية ستفيدهم في أداء وظائفهم المستقبلية المرتقبة.

6-6 السؤال السادس: هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أهمية اللغة الأم في الارتقاء بالمستوى الإدراكي للمتعلم وتحقيق الإبداع؟

يشير الجدولان 4،5 في البنود 3،4،8،9،11،15،16،21 إلى موافقة أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم الأساسية واللغات والترجمة وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 على أهمية اللغة الأم بوصفها وسيلة للتفكير وأداة للتعبير في مجالات الحياة عامة ومجال العلم والتكنولوجيا خاصة، وبوصفها أداة للاستيعاب والإبداع في مجال تقنيات التعليم، ووسيطاً يوفر مجهود فهم مضمون المادة العلمية، ويساعد في الارتقاء بالمستوى الادراكي للمتعلم، كما أن اللغة الأم مؤثر قوي في نمو لغة أخرى،

وعامل مهم في زيادة انتماء الفرد لبلده وموطنه، لأنّ رفض اللغة الأم للمتعلم في بلده هو رفض لشخص المتعلم.

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البند 12).

6-7 السؤال السابع: هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على قدرة اللغة العربية على تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح؟ يشير الجدول (4) البنود 8،2،6،7، إلى موافقة أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم الأساسية واللغات والترجمة وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 على قدرة اللغة العربية على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة، وعلى تميّزها بالمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح، حيث يمكن في اللغة العربية اشتقاق المصطلح العلمي ونحته، وإنّ تعريب العلم هو تعريب الفكر.

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البند 14) .

6-8 السؤال الثامن : هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والتكنولوجيا؟

يشير الجدول (4) البنود 19،7،6،4،3،2،1 إلى رفض أعضاء هيئة تدريس كليتي التربية والعلوم الأساسية واللغات والترجمة وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 على مقولة: إنّ اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والتكنولوجيا ، مؤكدين أنه يمكن فهم مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة العربية، وأن اللغة العربية قادرة على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة، وهي وسيلة التفكير وأداة التعبير وأنها مرنة وقادرة على تقبل الجديد والإبداع بما تتعامل معه. فضلاً عن إمكاناتها في اشتقاق المصطلح العلمي ونحته، ومن ثمّ فإنّه ليس مهماً جداً تدريس العلوم والتقنية الحديثة باللغة الإنجليزية.

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البند 14) .

6–9 السؤال التاسع : هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال دراسة اللغات الأجنبية في الوطن العربي؟

يشير الجدولان (4) و (5) وفي البنود 5،12،13،14،17،18 إلى موافقة أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم الأساسية واللغات والترجمة وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 على أن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال دراسة اللغات الأجنبية في الوطن العربي، بل يؤكدون أن تعلُّم لغات أخرى غير اللغة الأم يحقق فوائد لغوية وفوائد في النمو الإدراكي للمتعلم، وأن من يعرف لغة واحدة فقط، فهو لا يعرف اللغة تماماً، وأن من يستخدم لغتين يكون أكثر مرونة في التفكير نتيجة معالجة المعلومات بلغتين مختلفتين، وأن اللغة الإنجليزية تساعد المتعلم في الاطلاع على ثقافات أخرى، وتساعده أيضاً في الدراسات العليا في مجاله.

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البندان 5، 7).

6–10 السؤال العاشر: هل هناك موافقة ذات دلالة إحصائية من قبل أعضاء هيئة تدريس كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة على أن استخدام اللغة العربية الأم في الدراسة والحياة يزيد من انتماء الفرد لبلده وموطنه؟

يشير الجدول (5) البند 21، إلى موافقة أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم الأساسية والترجمة واللغات، وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ، على أن استخدام اللغة العربية الأم في الدراسة والحياة يزيد من انتماء الفرد لبلده وموطنه.

ويدعم ما تقدم أيضاً ما قدمه أعضاء هيئة التدريس من مقترحات (البند 14) .

6-11 تعليقات واقتراحات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس منقولة من الاســتجابات للسؤال المفتوح:

6-11-1 تعليقات الطلبة:

1. "لو كنا تأسسنا في اللغة الإنجليزية لما صادفنا صعوبات كثيرة مثل الآن، أعترف أني تعلمت الكثير من معاني الكلمات الإنجليزية، ولكنها بسيطة جداً، إذ لا أستطيع التفاعل معها بقدر كبير".
2. "وما دام قد فرض علينا هذا الهمُّ ، حبذا لو يتمَّ توحيد الأسلوب في طريقة إلقاء المحاضرات من قبل الأساتذة، والعمل على تبسيط محتوى المادة العلمية، كما هو حاصل في بعض المساقات، إذ إنّ بعض الأساتذة لا يقدرون أن خلفيتنا باللغة الإنجليزية ضعيفة جداً".
3. "كان يستخدم في التطبيقات العملية، دروس مطبوعة باللغة العربية، الخطوات فيها متسلسلة ورائعة جداً، والآن ورغم أن التدريس يتمُّ باللغة الإنجليزية فلا تعطى لنا مثل هذه الدروس العملية، أما المساقات النظرية، فهي مشتتة الأفكار ولم أفهم منها إلا القدر البسيط، كما أنني **لا** أشعر أن لغتي الإنجليزية قد تحسنت، رغم أني كنت من الطالبات المتميّزات قبل تطبيق اللغة الإنجليزية".
4. "كانت فكرة دراستنا لبرنامج تقنيات التعليم فكرة شاملة تماماً، لأن جميع الأنشطة التي نقوم بها حالياً، مهزوزة وغير واضحة، وأن معظم أساتذة القسم غير راضين عليها".
5. "معاناتنا كبيرة جداً في فهم المادة العلمية باللغة الإنجليزية، حيث أستخرج معاني معظم كلمات الجملة الواحدة من القاموس، والأمر الأصعب هو صعوبة تكوين معنى واضح ذي دلالة من معاني الكلمات التي نستخرجها من القاموس. فقد

أصبحت حالتنا النفسية سيئة جداً ورغم أني كنت أحب هذا التخصص جداً أصبحت أكرهه وأكره الجامعة ومن فيها، حتى أنني أصبحت غير واثقة بنفسي".

6. "العمل على تسهيل امتحانات المقررات، بحيث تكون كلها ذات أسئلة موضوعية تكون الإجابة عنها بنعم أو لا أو تظليل دائرة أو وضع إشارة. إذ إني وبعد مرور قرابة 4 أشهر على دراسة بعض مساقات التخصص لا أستطيع كتابة جملة بسيطة باللغة الإنجليزية دون أخطاء".

7. "أرى ألا يتضمن المساق الواحد في الامتحان النهائي أكثر من عشر صفحات من الكتاب المقرر".

8. "أقترح أن تكون السنة الأولى من الدراسة في تخصص تقنيات التعليم سنة تأسيسية، تتضمن مصطلحات علمية وقواعد عامة في اللغة واستخدام طرائق تدريس بسيطة جداً تتناسب مع مستوانا المتدني باللغة الإنجليزية".

9. "عدم السرعة في شرح المحاضرة والوقوف عند كل نقطة مهمة وعدم إجبار الطلبة على القراءة في المحاضرة وإحراجهم أمام زملائهم".

10. "إن بعض الدكاترة في القسم لغتهم الإنجليزية سيئة، حيث لا ينطقون الكلمة الإنجليزية بشكل صحيح".

11. "أرجو إعادة النظر في الجانب العملي للمساقات، حيث أصبح المسؤولون عنها مهملين، لا يتابعون ولا يوضحون الإجراءات اللازمة لإجراء التطبيقات العملية. فقد كانت التطبيقات العملية رائعة سابقاً، حيث كان الأساتذة يوزعون ملازم الدروس العملية التي تبيّن للطالب ماذا عليه أن يفعل بتسلسل ووضوح تامين. وعندما نسأل مدرس العملي عن الملازم يقولون إن هذا ممنوع".

12. "إني أجد صعوبة كبيرة جداً في دراسة مساقات تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية ، لذلك أقترح على الأساتذة الاستمرار في الإفصاح عن معاني الكلمات الصعبة وربطها بالمعنى الكلي للموضوع المدروس بصورة مقبولة".
13. " لا يجوز أبداً البدء بتدريسنا تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية قبل إعادة تأهيلنا بهذه اللغة الغريبة علينا، وعلى حساب الجامعة لأن هذا خطأ الجامعة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعليهما تحمل المسئولية كاملة".
14. "أواجة صعوبة، أفقدتني ثقتي بنفسي، وبالجامعة، فأنا لا أفهم معظم ما يشرح لي من قبل الأساتذة، رغم أن بعض الأساتذة صبورون ومقدرون أننا ظلمنا في هذا الإجراء . أحاول استخراج المعاني من القاموس، وهذا أمر سهل نسبياً، إلا أن المشكلة المخيبة للآمال هو ربط معاني الكلمات للحصول على معنى كلي لموضوع الدراسة".
15. "أشعر أني ازددت معرفة بمعاني كلمات جديدة في اللغة الإنجليزية، إلا أنني لا أشعر أني أستفدت من المادة العلمية للمساقات. وإن كثيراً من المادة العلمية دُرست باللغة العربية سابقاً، ونحن نعيده الآن باللغة الإنجليزية، أليس هذا مضيعة للوقت؟"
16. "الكتب الإنجليزية التي درسناها صعبة اللغة، ويبدو أن اختيارها لم يكن موفقاً، إذ أعدت على ما يبدو لطلبة أمريكان ولبيئة غير بيئتنا".
17. "العدل يكون بعدم تطبيق هذا النظام علينا، فقد دخلنا التخصص على أنه يدرس باللغة العربية. وكان المفروض أن يُطبق على الدفعات التي تلينا، حسبي الله ونعم الوكيل".
18. "نحن عرب ويجب الاعتزاز بلغتنا التي هي أداة تفكيرنا والرئة التي نتنفس فيها، وهي مصدر اعتزازنا بتراثنا وكرامتنا ووجودنا. وبها نتطور ونبدع ونُحترم عالمياً".

19. "هذا قرار فاشل، لا يخدم إلا أعداءنا في الغرب وعلى رأسهم أمريكا".

20. "لماذا لا نجرب تطبيق اللغة الإنجليزية في مساق واحد، ثم نتدرج حسب نجاح الطريقة هذه. إلا أنني أعتقد أنه لا ضرورة أن يزيد عدد مساقات التخصص التي يمكن تدريسها باللغة الإنجليزية على أربعة مساقات".

21. "اتقوا الله في طلبة تقنيات التعليم، كيف تقررون التدريس باللغة الإنجليزية ونحن لا نملك المقدرة على ذلك، لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها".

22. "أقترح أن يترافق مع الكتاب المقرر ترجمة له لتساعد الطلاب على فهم المادة العلمية. لأننا الآن نتعلم بعض الكلمات والمصطلحات العلمية في تقنيات التعليم، إلا أننا لا نفهم المادة العلمية بشكل جيد".

23. "الجامعة غير موفقة في طرح التخصص الآن باللغة الإنجليزية، لأن مستقبل غالبيتنا العظمى استخدام التخصص باللغة العربية، ومكان وظائفنا في الغالب لا يحتاج إلى لغة إنجليزية".

24. "لماذا لم تطبقوا تعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بجعل 50% من مساقات برنامج اللغة الإنجليزية والباقي باللغة العربية؟"

25. "إن جميع الدول العربية التي لديها تخصص تقنيات التعليم تدرس هذا المجال باللغة العربية مثل: دولة الكويت، وجمهورية مصر العربية، وقطاع غزة المحتل، وبمملكة البحرين، فلماذا يدرس في دولة الإمارات العربية المتحدة باللغة الإنجليزية؟ يا أسفاه على مستقبل حياتنا، ما دامت هذه هي التوجهات فسنبقى تابعين للغرب وثقافته المضرة بنا على المستويات جميعاً. وهذا لا يعني إهمال اللغات الأجنبية".

26. "أقترح تلخيص الكتاب وترجمته إلى اللغة العربية، يُقدم النص في المحاضرة باللغة الإنجليزية ويسأل الطلبة عن معاني الجمل والفقرات باللغة العربية".

27. "أقترح العودة إلى البرنامج القديم وتدريس مساقات برنامج تخصص تقنيات التعليم باللغة العربية".
28. "إن التدريس باللغة الإنجليزية، يجب أن يسبقه يا محترمين..... ويا دكاترة، كما علمتمونا في بناء المناهج، أن توفر جميع الإمكانات اللازمة للنجاح في توصيل المعرفة للطلبة، فكيف يكون هذا باستخدام لغة لا نتقنها؟"

6-11-2 : مقترحات أعضاء هيئة التدريس :

1. "أقترح فتح دورات تدريبية في اللغة الإنجليزية لتعزيز القدرة".
2. "أقترح فتح دورات تدريبية في اللغة الإنجليزية لتحسين التلفظ والتعرف إلى الرموز الصوتية العالمية للأساتذة بغية معالجة النطق الصحيح للمصطلحات العلمية".
3. "يحتاج طلبة تقنيات التعليم إلى مساقات أساسية في مصطلحات خاصة بالتقنيات فضلاً عن إتقان الأساسيات العامة للغة الإنجليزية".
4. "ضرورة الإعداد المسبق للطلبة من حيث اللغة الإنجليزية، ولو اقتضى الأمر أن يمكث الطالب فصلاً أو فصلين أو حتى أكثر في معهد لتدريس اللغة الإنجليزية تُنشئه الجامعة، وذلك كشرط مسبق للدراسة في تخصص تقنيات التعليم".
5. "أقترح تدريس المواد التخصصية باللغة العربية وتدريس المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية".
6. "تقديم مساق أو مساقين باللغة الإنجليزية كمتطلب من متطلبات برنامج تقنيات التعليم، الذي يجب تدريسه باللغة العربية".
7. "تدريس مساقات التخصص باللغة العربية، وإعطاء عناية خاصة للغة الإنجليزية في التطبيقات العملية".

8. "لا بأس من تدريس بعض المساقات باللغة الإنجليزية على أن تعطى المادة حقها من الناحية العلمية والتطبيقية، وليس بشكل سطحي كما نلاحظه الآن مع طلبة تقنيات التعليم".
9. "لا يجوز أبداً فرض دراسة برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية على الطلبة الذين التحقوا بالتخصص وكان مقرراً تدريسه باللغة العربية".
10. "وما دام فُرِضَ على التخصص أن يُدرّس باللغة الإنجليزية، فيجب ألا يطبق على من التحق به، وعلى كلٍ يمكن إجراء معالجة لذلك، إلا أنها لن تحقق أبداً أهداف البرنامج".
11. "ليس عدلاً إجبار الطلبة الآن على دراسة برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية".
12. " هناك عالمية أكدت أهمية دراسة العلوم والتقنيات باللغة الأم (مثل اليابان)".
13. إن كان لابدَّ من التبعية فاقترح الآتي:

- "إخضاع الطلبة إلى برنامج تدريبي مكثف قبل المباشرة بدراسة أي مساق من مساقات البرنامج، وحتى يصل الطالب إلى مستوى كفاءة مناسب".
- "توفير مصادر متوافقة مع محتوى المساقات المقررة لا أن تكون المصادر (مثل الكتب) غير متوافقة جزئياً أو كلياً مع محتوى المساقات، وهذا ما حصل الآن، مع الأسف الشديد".
- "إبراز واقعية الطلبة الذين يحصلون الآن على معدلات عالية لا يستحقونها بالمقارنة مع مستواهم باللغة الإنجليزية وبمستوى المادة العلمية المطلوبة منهم والمعطاة فعلاً".

14. "كان يجب عدم فرض تدريس مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الإنجليزية، فلغتنا العربية هي لغة معتمدة عالمياً، وقد أثبتت الدراسات قدرتها على استيعاب العلوم التقنية الحديثة، فعلينا الاعتزاز بها والعمل على استعادة دورها الحضاري".
15. "إن الطلبة على العموم يعانون من إتقان اللغة الإنجليزية، وهذا ينطبق على طلبة اللغات والترجمة قبل غيرهم بسبب تعليمهم الابتدائي والثانوي، وقد نوقش الموضوع مراراً وتكراراً ووضعت الحلول ولكن الطالب الذي درس اللغة الإنجليزية فترة تتجاوز سبع سنوات ولم يتقنها يتعذر عليه أن يقرأ ويفهم نصوصاً تخصصية بتلك اللغة".

7- مناقشة نتائج الدراسة:

إن قضية استخدام لغة أجنبية بديلة عن استخدام اللغة الأم في التدريس عامة وفي تدريس العلوم والتكنولوجيا خاصة، هي قضية جرت دراستها على نطاق واسع وبعمق وأسفرت عن نتائج عامة متفق عليها ونتائج أخرى خاصة تباينت واختلفت باختلاف الظروف والأهداف التي أدت إلى استخدام لغة غير اللغة الأم في تدريس العلوم والتكنولوجيا. إذ إنّ استخدام لغة غير اللغة الأم يجب أن يكون لها ما يبررها. ويجب أن نفرق بشكل قاطع بين أهمية اكتساب لغة أجنبية واحدة أو أكثر، والتي لا خلاف على أهميتها في أي مكان من العالم، وبين أن نستبدل اللغة الأم بلغة أجنبية نستخدمها في التدريس في جميع مراحل التعليم ومنها التدريس في الجامعات والمعاهد العليا.

إن لهذه الدراسة قضيتها الخاصة بها، ففي حين رأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة أن اللغة الانجليزية هي لغة العلوم والتكنولوجيا وأوصت في ضوء ذلك جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا أن تُدرسَ 50% من مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الانجليزية، فإن جامعة عجمان قبلت التوصية وزادت عليها بقرار تدريس جميع مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الانجليزية. مما أدى إلى ظهور المشكلة واعتراض الطلبة على هذا القرار، لأن الطلبة

الذين التحقوا بهذا التخصص كانوا قد التحقوا بهذا التخصص لأنّه يُدرّسُ باللغة العربية ولأن لغتهم الانجليزية ضعيفة جداً، والذي أظهره اختبار الكفاءة اللغوية، حيث تبين أن متوسط الاختبار القبلي هو 16.05، وبعد تطبيق القرار على الطلبة مدة تقارب أربعة أشهر فقد تحسنت النسبة المئوية لمستواهم باللغة الانجليزية بمقدار قليل، إذ تبين أن متوسط الاختبار البعدي هو 16.94، إلا أن مقدار التحسن هذا لم يكن ذا دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.01 أو 0.05 (شكل 6).

إن هذا المستوى المتدني لطلبة تقنيات التعليم في اللغة الإنجليزية أدى إلى:

1. عدم اقتناع الطلبة بالقرار، مما جعلهم يتظاهرون احتجاجاً، مطالبين بالعودة إلى التدريس باللغة العربية.
2. عدم فهمهم للمفاهيم الرئيسة لمساقات برنامج التخصص.
3. تغطية قسم قليل من محتوى المساقات التي دُرّست.
4. صوغ الامتحانات على صورة أسئلة موضوعية لاتحتاج من الطالب إلا وضع إشارة(√) أو (×) أو تظليل دائرة لجواب سؤال اختيار من متعدد، ومن ثمّ يمكن تقويمها بالحاسوب.
5. ارتفاع نسبه النجاح، والحصول على تقديرات عالية، أعطت فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ، مع أن الطلبة لم يتعلموا إلا أجزاء ضئيلة من المعلومات.
6. الشعور بالظلم وعدم مراعاة ظروف الطلبة.
7. انعكاسات نفسية ومعاناة بعضهم وكرهم للتخصص والدراسة.

وقد جاءت نتائج استجابات الطلبة لتؤكد ما تقدم، وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لجميع بنود الاستبانة (الجدول 2،3)، فهم غير موافقين على دراسة مساقات برنامج

تقنيات التعليم باللغة الانجليزية، وأنهم يفضلون الاستمرار في دراسة مساقات تقنيات التعليم باللغة العربية.

ورغم عدم موافقتهم هذا إلا أنهم يعتقدون وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 أن اللغة الإنجليزية تفيدهم في الحصول على وظيفة أفضل، وأنهم يؤديدون فكرة أن يتقنوا لغة أجنبية ثانية كاللغة الإنجليزية، خصوصاً وأنّ الكثير من المؤسسات تطلب من المتقدمين إليها أن يتقنوا لغة أجنبية بصورة عامة ولغة إنجليزية على وجه الخصوص لانتشارها عالمياً.

كما أنهم يعتقدون أن اللغة الإنجليزية ستفيدهم في أداء وظائفهم المستقبلية المرتقبة، لأنّ موظف تقنيات التعليم سيتعامل مع كل جديد في هذا المجال سريع التطور، وهذا يكون في العادة بلغات أجنبية وفي طليعتها اللغة الإنجليزية، فضلاً عن ضرورة تعامله مع الإنترنت ومع منتجات تقنيات التعليم الحديثة كالأجهزة والأدوات والمواد والبرامج والبرمجيات، وإمكانية مشاركته في زيارات وحضور ندوات ومؤتمرات وورش عمل تعقد غالباً باللغة الإنجليزية.

وجاءت كذلك آراء أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية والعلوم الأساسية وكلية اللغات والترجمة، متوافقة مع التوجه العام للطلبة وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01، فهم يؤكدون أهمية اللغة الأم بوصفها وسيلة للتفكير وأداة للتعبير في مجالات الحياة عامة ومجال العلوم والتكنولوجيا خاصة، وأداة للاستيعاب والإبداع في مجال تقنيات التعليم، **ووسيطاً يوفر** مجهود فهم مضمون المادة العلمية ويساعد في الارتقاء بالمستوى الإدراكي للمتعلم، كما أن اللغة الأم مؤثر قوي في نمو لغة أخرى، وعامل مهم في زيادة انتماء الفرد لبلده وموطنه، لأنّ رفض اللغة الأم للمتعلم في بلده هو رفض لشخص المتعلم.

وهذه النتائج تتوافق مع الآراء والدراسات التي أُشير إليها في الإطار النظري لهذه الدراسة.

ويدعم أعضاء هيئة التدريس ما أشاروا إليه وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01، بقناعتهم في قدرة اللغة العربية على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة، وعلة تميزها بالمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح، حيث يمكن في اللغة العربية اشتقاق المصطلح العلمي ونحته.

وبالمقابل فإنّ أعضاء هيئة التدريس يرفضون بدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 مقولة: "أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلوم والتكنولوجيا"، مؤكدين إمكانية فهم مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة العربية، وأن اللغة العربية قادرة على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة، وهي وسيلة التفكير وأداة التعبير وأنها مرنة وقادرة على تقبل الجديد والإبداع بما تتعامل معه، فضلاً عن إمكاناتها في اشتقاق المصطلح العلمي ونحته.

ويؤكد أعضاء هيئة التدريس وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01 أن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال دراسة اللغات الأجنبية في الوطن العربي، بل إن تعلم لغات أخرى غير اللغة الأم يحقق فوائد لغوية وفوائد في النمو الإدراكي، إذ من يعرف لغة واحدة فقط فهو لا يعرف اللغة هذه تماماً، وأن من يستخدم لغتين يكون أكثر مرونة في التفكير نتيجة معالجة المعلومات بلغتين مختلفتين، وأن اللغة الإنجليزية تساعد المتعلم في الاطلاع على ثقافات أخرى، وتساعد أيضاً في الدراسات العليا في مجاله. فضلاً عن أن استخدام اللغة العربية الأم في الدراسة والحياة يزيد من انتماء الفرد لبلده وموطنه.

ويقترح أعضاء هيئة التدريس والطلبة:

1– تدريس المواد التخصصية باللغة العربية وتدريس المصطلحات العلمية باللغة الانجليزية.

2– إعداد المدرسين وتوفير مصادر التعلم المتنوعة بما يتوافق مع متطلبات تدريس البرنامج باللغة الإنجليزية قبل تطبيقه.

3- عدم قبول طلبة جدد في برنامج تقنيات التعليم دون تقدمهم لاختبار الكفاءة اللغوية باللغة الإنجليزية.

4- إعداد المدرسين ومشرفي المختبرات لاستخدام اللغة الإنجليزية في تدريس مساقات برنامج تقنيات التعليم.

5- توفير جميع مصادر التعلم باللغة الإنجليزية، مثل الكتب والبرمجيات....الخ.

6- وضع قواعد جديدة لقبول الطلبة في تخصص تقنيات التعليم، ولربما أهمها مستوى الكفاءة اللغوية للطلبة الراغبين في الالتحاق بالتخصص.

8- مقترحات الدراسة:

1- اعتماد اللغة العربية في تدريس مساقات برنامج تقنيات التعليم، لقدرتها على استيعاب مصطلحات تقنيات التعليم الحديثة ولتميّزها بالمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ والمصطلح، وعلى أهمية اللغة الأم وسيلة للتفكير وأداة للتعبير والإبداع، ومساعدتها بالارتقاء بالمستوى الإدراكي للمتعلم، وزيادتها في انتماء الفرد لبلده وموطنه.

2- وإذا كان لا بد من استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس برنامج تقنيات التعليم، فيجب إعداد المدرسين والطلبة ومصادر التعلم اللازمة قبل تطبيق الإجراء الجديد.

المراجع

9-1 المراجع العربية:

1- أبوهيف، عبد الله (2002)، "اللغة العربية وتحديات العولمة"، **المجلة العربية للثقافة**، السنة 21، العدد43، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

2- الجابر، ذكي(2002)، "الإبداع ووسائل الاتصال في عصر العولمة"، **المجلة العربية للثقافة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة(21)، العدد(43)، تونس.

3- الجملان، معين(2004 م،1425هـ)،"مدى استيعاب تكنولوجيا التعليم والمعلومات في نظام التعليم بمملكة البحرين من وجهة نظر الدارسين ببرنامجها بجامعة البحرين"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد5، العدد1، جامعة البحرين، مملكة البحرين، ص(121-151).

4- الحاج عيسى، مصباح؛ المطوع، نجاة عبد العزيز (1988)، " التعريب ومشكلة استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت"، **المجلة التربوية**، مجلد4، العدد 15، كلية التربية، جامعة الكويت،دولة الكويت، ص(47- 76).

5- الحاج عيسى، مصباح؛ المطوع، نجاة عبد العزيز (1989)، "استراتيجية تدريس العلوم في جامعات دول الخليج العربية"، الجلسة النقاشية الأولى، 2إبريل/نيسان، **لجنة التعريب**، جامعة الكويت، دولة الكويت.

6- الخوري، شحادة (2001a)، "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب"، **دار الطليعة الجديدة**، الجزء الأول، دمشق، سورية.

7- الخوري، شحادة(2001b)،" دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب"، **دار الطليعة الجديدة**، الجزء الثاني،دمشق،سورية.

8- الشرقاوي، طاهر(1989)، "تعريب التعليم الجامعي: الخروج من الحلقة المفرغة"، الجلسة النقاشية الأولى لتعريب التعليم العالي، 2إبريل/نيسان، **لجنة التعريب**، جامعة الكويت، دولة، الكويت.

9- القوصي، محمد عبدالشافي(2001)، "العربية لغة الوحي والوحدة"، **المجلة العربية**، العدد 52، الرياض.

10- المطوع، نجاة عبد العزيز؛ الحاج عيسى،مصباح(1986)، "أثر استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في التحصيل الاكاديمي لكلية العلوم بجامعة الكويت"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 14، العدد 4، جامعة الكويت، دولة الكويت، ص(155-173).

11- النقيب، عصام مصطفى(1989)، " لغة تدريس العلوم في الجامعات العربية: التجربة والخطأ"، الجلسة النقاشية الأولى، 2 إبريل/ نيسان، **لجنة التعريب**، جامعة الكويت، دولة الكويت، ص14.

12- مؤتمر القاهرة (2004)، "أثر اللغة في الهوية الافريقية"، جامعة القاهرة، **صحيفة الخليج**، العدد9104 الخميس 22.4.2004. دولة الإمارات العربية المتحدة.

13- ناصر، يونس(1999)،"المؤتمر السابع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، **المجلة العربية للتربية**، المجلد 19، العدد1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، تونس.

9-2 المراجع الأجنبية :

14- Avril Doyle MEP for Leinster(2003), "The Benefits of Language Learning: Speaking in Fewer Tongues", Available at: http://www.avrildoyle.ie/speeches_language.html (12.1.2004)

15- Cummins, Jim(2003), "Bilingual Childern's Mother Tongue: Why Is it Important for Education? University of Toronto, Available at:http://www.iteachilean.com/Cummins/mother.htm (15.12.2003)

16- Daniel, John(2004), "The Mother-Tongue Dilemma", Education Today Newsletter, UNESCO, Available at: http://portal.unesco.org /education /ev.php?URL_ID=202638, URL_DO=DO_TOPIC,… (20.4.2004)

17- Eakie,A.J. and Garber, A.M.(2003), "International Reports on Literacy Research", Reading Research Quarterly,38(1), 142-144, Available at:http://www.readingonline.org/international/rrq/38_1/Africa.html (9.3.2004)

18- Ecole Heroes' Memorial School(2003), "Educational Project 2002-2003, Available at:http://www.etsb.qc.ca/heroes/schinfo/mission.htm (21.12.2003)

19- Freund, J.E. and Simon, G.A(2003), "STATISTICS: A First Course", 7th Edition, Prentice Hall , NJ,U.S.A.

20- Hasan, Iftikhar(2003),"Swaraj Message Board: Bilingualism", School of Islamics, London, U.K.,Available at:ttp://www.swaraj.org/disc1/0000002d.htm (17.3.2004)

21- Kecske, Istvan and Papp, Tunde(2001), "Foreign language and Mother Tongue", Teaching English as a Second or Foreign Language, Vol.5, No.1, Available Also at:http://www-writing.berkely.edu/Tes1-EJ/ej17/r18.html (24.2.2004)

22- Shoucair, Hasan (1998), "Ten Model English Proficiency Tests", Dar Al-Hilal, Egypt.

23- University of Regina (2003),"Certificate in the Teaching of second languages",Available at:http://www.uregina.ca/gencal/gencal2002/gencal2002-64.htm (10.5.2004) .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2004/12/5.